

السمات اللغوية في قراءة ورش: (سورة الرحمن أنموذجاً)

Linguistic features in reading workshops : (Surat Al-Rahman as a model)

أنس عباس عيدان

aeidan@sharjah.ac.ae

كلية الآداب / جامعة الشارقة

تاريخ النشر: 2023/01/10

تاريخ القبول: 2022/12/10

تاريخ الاستلام: 2022/11/13

ABSTRACT:

مَلِكُ حُجْرٍ الْبَحْرِ

This research deals with the linguistic features in reading workshops (Surat Al-Rahman as a model), which is an important topic in its chapter, and its importance is due to its shedding light on an important and common reading in a number of Muslim countries in the Maghreb, and it is one of the frequent readings.

The research limited the places - a sentence - in which Hafs workshops contradicted, it was found that they are seven, and they can be divided into: Six phonemic phenomena, and one grammatical phenomenon.

The research provided a detailed table of the places in which Warsh disagreed with Hafs in Surat Al-Rahman.

Keywords: Introductory words Reading, Hafs, Warsh, tilting, transmission of movement.

يتناول هذا البحث السمات اللغوية في قراءة ورش (سورة الرحمن نموذجاً)، وهو موضوع مهم في بابه، وأهميته ترجع إلى تسليط الضوء على قراءة مهمة في عدد من الدول الإسلامية في المغرب العربي، وهي من القراءات المتواترة.

بعد حصر المواضع - جملة - التي خالف فيها ورش حفصاً تبين أنها سبعة، ويمكن تقسيمها إلى: ست ظواهر صوتية، وظاهرة نحوية واحدة. كما قدم البحث جدولاً مفصلاً بالأماكن التي اختلف فيها ورش مع حفص في سورة الرحمن.

الكلمات المفتاحية: قراءة، حفص، ورش، إمالة، نقل الحركة.

مجلة لغة - كلام / مختبر اللغة والتواصل / جامعة غليزان (الجزائر)

مقدمة:

اعتاد الناس في بلاد المشرق العربي أن يقرأوا القرآن الكريم بقراءة حفص، وعند إطراق السمع لقراءة ورش -على وجه الخصوص- نستشعر تبايناً لافتاً للانتباه؛ فما السر في ذلك؟ وقد نتساءل عند سماع هذه القراءة أو عند الإنصات إليها عن الأسباب التي جعلتها قراءة متميزة؟!

ولعل السر في ذلك -ببساطة- ما نقف عليه من هذا الكم الوفير من المدود، والإمالات الصغرى التي تعرف بالتقليل أو بين بين، وتسهيل الهمزات، ونقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن من نهاية الكلمات مع حذف الهمزة بعد نقل حركتها، وترقيق الرءات -وهي الغالب عليها-، وتفخيم عدد كبير من اللامات، فضلاً عن البناء الصرفي المغاير لعدد كبير جداً من الكلمات، ووقوع التباين في التشكيل الإعرابي لمجموعة من مواضع الكلام..

إن هذا التباين -بلا شك- يطلي قراءة ورش بطلاء صوتي مميز، لم يتعوده من تعود سماعه على سماع قراءة حفص، ومن تعود لسانه النطق بقراءة حفص أيضاً.

تُعنى هذه الدراسة بدراسة الظواهر الصوتية واللغوية التي انمازت بها قراءة ورش عن قراءة حفص، وسوف نقف على أسباب ذلك، ونتعرف على حقيقة قراءة ورش حينما نبدأ بتفسير تلك الظواهر، إن شاء الله.

ويقف البحث على المواضع التي يخالف ورش فيها حفصاً لمعالجتها من وجهة نظر لغوي؛ فضلاً عن أنه يحصي المواضع التي خالف فيها ورش حفصاً، في سورة الرحمن أنموذجاً، مع ذكر وجه القراءة عند كليهما.

وقد أتبع البحث المنهجية الآتية:

- التقييم الذي اعتمده ورش في مصحفه عند ورود الآيات التي يقرأ بها، فضلاً عن رسم المصحف الخاص بقراءته.
- التقييم الذي اعتمده حفص في مصحفه عند ورود الآيات التي يقرأ بها، فضلاً عن رسم المصحف الخاص بقراءته.
- تمّ اعتماد النسختين الآتيتين من المصحف الإلكتروني:
- UthmanicWarsh_v9-font المصحف برواية ورش بالرسم العثماني.
- UthmanicHafs1-Ver17 المصحف برواية حفص بالرسم العثماني.

وتجدر الإشارة إلى أن خاصية التدقيق الإملائي التي يتضمنها برنامج الورد من مايكروسوفت أوفس - تشير باللون الأحمر المتموج إلى المواضع التي لا تكتب فيها همزة القطع في برنامج الورد عند

مجلة: لغة - كلام، المجلد 09/ العدد: 01 جانفي (2023)

تفعيلها؛ وذلك لأنَّ همزة القطع مهملةٌ في رسم المصحف في قراءة ورشٍ، فضلاً عن مزايا غيرها عنده؛ كما في هذه الصورة:

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ﴾.

المواضع التي قرأها ورشٌ على خلاف حفصٍ في سورة الرحمن:

سورة الرحمن مكِّيَّةٌ في قول الجمهور ومدنيَّةٌ في قول ابن مسعود- رضي الله عنه- وقتادة، وآمها سبعون وستٌ عند قرءاء البصرة، وسبعٌ عند قرءاء الحجاز، وثمانٍ عند باقي القرءاء¹
سورة الرحمن ألفٌ وستُمائةٌ وثمانيةٌ وثلاثون حرفاً، وثلاثمائةٍ وإحدى وخمسون كلمةً²

مواضع المخالفة:

بعد حصر المواضع -جملةً- التي خالف فيها ورشٌ حفصاً تبين أنَّها سبعةٌ، ويمكن تقسيمها إلى:

سِتْ ظواهر صوتيَّة، وظاهرةٌ نحويَّةٌ واحدةٌ.

أولاً: الظواهر الصوتيَّة، وهي:

نقل الحركة، وتخفيف الراء، ومدّ البدل، والإمالة الصغرى (التقليل)، وضمّ ميم الجمع، وإبدال الهمز.

ثانياً: الظاهرة النحويَّة، وهي:

بناء الفعل للمجهول (لما لم يُسمَّ فاعله).

وفيما يلي إيراد المواضع المتضمّنة للظواهر المذكورة آنفاً.

الموضع الأوّل (نقل الحركة):

قوله تعالى: ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ ﴿في آية: 2﴾.

ينقل ورشٌ -رحمه الله- حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً، ولم يتوقّف عند نهايتها كما فعل حفصٌ.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ عَلَّمَهُ الْبَيَانَ ۖ﴾.

أمّا حفصٌ فإنّ تقسيم الآيات لديه مختلفٌ؛ إذ إنّه يقف عند نهايتها.

﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ ۖ﴾.

ويقرأ حفصٌ لام (الْإِنْسَانَ) ساكنةً، وتحقيق الهمزة المكسورة بعدها.

وينقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن قبلها -عند ورش- إنما هو من قبيل تخفيف النطق بالهمزة الانفجارية بالنقل؛ وهذه قاعدة تخفيف الهمزة بالنقل.

إذا كان الهمز متحركاً، وهو ينقسم إلى ما قبله ساكنٌ وإلى ما قبله متحركٌ، فالذي قبله متحركٌ يأتي ذكره والذي قبله ساكنٌ ينقسم إلى ما يصحُّ نقل حركته إلى ذلك الساكن وإلى ما لا يصحُّ نقل حركته إليه³، وقد ذكر أهل العلم⁴ ثلاثة شروطٍ في نقل الحركة:

الأول: أن يكون الحرف المنقول إليه حركة الهمز ساكناً.

الثاني: أن يكون الساكن آخر الكلمة، والهمز أول الكلمة التي تليها.

الثالث: أن يكون هذا الحرف الساكن صحيحاً.

يرى سيبويه أنَّ الحرف الشديد هو الذي يمنع الصوت أن يجري فيه⁵، وعليه فإنَّ هذا هو الانحباس المؤقت الذي نحسُّ به في مخرج الهمزة لحظة قصيرة جداً، فضلاً عن أنَّها حرفٌ مجهورٌ، والمجهور هو الحرف الذي يمنع فيه النفس⁶، فجمعت الهمزة إذن بين صفتين تمنحان الحرف ثقلًا ومشقةً عند النطق بها، وقد أدركتُ أناسًا لا يستطيعون النطق بالكلمات المبدوءة بالهمزة؛ إذ يثقل عليهم البدء بها في كلامهم.

إنَّ مخرج نطق الهمزة يكون من أقصى مواضع الحلق؛ إذ يترتب عليه حبس الهواء حبسًا تامًّا عند النطق بها، وبعد نطقها يتسرَّب الهواء في عنفٍ يحدث صوتًا انفجاريًّا.

إنَّ ما يسمِّيه سيبويه بالصوت الشديد هو ما يسمِّيه المحدثون (الأورتيون) بالصوت الانفجاري Plosive، وقد أشار الدارسون إلى اهتمام العلماء العرب المسلمين به؛ إذ نجد أنَّ ابن سينا يسمِّيه بالمفرد⁷.

ظاهرة نقل الحركة عند ورشٍ تمنح قراءته سهولةً في الانتقال بين الكلمات؛ ممَّا يجعلها تكتسي بأبهى حليِّ التسهيل عند وصل الكلام، وبهذا التحويل الذي قام به ورشٌ يتحوَّل الصوت الشديد إلى صوتٍ رخوٍ، كما يسمِّيه سيبويه، والذي يطلق عليه المحدثون الصوت الاحتكاكي Fricative، ويسمِّيه ابن سينا الصوت المركَّب⁸؛ إذ في المثال السابق ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ وفي الأمثلة التي تأتي: ينقل ورشٌ رحمه الله حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً.

ومن الأمثلة الأخرى في سورة الرحمن عند ورشٍ -على وفق ترقيمه للآيات-:

• ﴿وَالْأَرْضَ﴾ (في آية: 8).

• ﴿لِلْأَنَامِ﴾ (في آية: 8).

• ﴿الْأَكْمَامِ﴾ (في آية: 9).

- ﴿خَلَقَ الْإِنْسَانَ﴾ (في آية: 12).
- ﴿كَالْعُلْمِ ۚ ۲۲﴾.
- ﴿وَالْأَكْرَامِ ۚ ۲۵﴾.
- ﴿وَالْأَرْضِ﴾ (في آية: 27).
- ﴿وَالْإِنْسِ﴾ (في آية: 27).
- ﴿مِنْ أَقْطَارِ﴾ (في آية: 27).
- ﴿وَالْأَرْضِ﴾ (في آية: 31).
- ﴿وَالْأَقْدَامِ ۚ ۴۰﴾.
- ﴿حَمِيمٍ أَنْ ۚ ۴۳﴾.
- ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (في آية: 53).
- ﴿الْأَحْسَنِ إِلَّا الْإِحْسَنُ ۚ ۵۹﴾.
- ﴿وَالْأَكْرَامِ ۚ ۷۷﴾.

من الجدير بالاهتمام أنَّ قوله: ﴿مِنْ إِسْتَبْرَقٍ﴾ (في آية: 53) يتضمن همزة قطع وليست همزة وصل؛ إذ ألقى بحركة همزة القطع على النون بعد حذفها⁹. وقد وافق ورشاً ورويس عن يعقوب الحضرمي، وهو من العشرة، ووجهها أنَّها جنس¹⁰

وفي قراءة شاذة ذكرتها كتب القراءات الشاذة لابن محيص¹¹ قرئت بكسر النون وإسقاط الهمزة، وفتح القاف من غير تنوين، والوجه فيها أنَّها فعلٌ سمي به ولا ضمير فيه¹²، ورأى ابن جني أنَّه على هذه القراءة جاءت على صورة الفعل؛ لأنَّه بمنزلة استخرج، وكأنَّه سمي به بالفعل وفيه ضمير الفاعل، وزاد العكبري¹³ أنَّ هذا لا يمكن أن يكون في الاسماء، ومن قال به فهو سهو منه، بل يكون في المصادر والأفعال.

وصفوة القول: إنَّ ورشاً يتعامل مع الحرف الساكن الذي يكون في نهاية الكلمات، ما لم يكن ميماً ساكنةً، عند ملاقة همزة القطع بالشكل الآتي:

- يحذف همزة القطع.
 - ينقل حركة همزة القطع المحذوفة إلى الحرف الساكن قبلها، ما لم يكن ميماً.
- ويجد المتأمل في تكرار ظاهرة نقل حركة همزة القطع إلى الحرف الساكن قبلها أنَّها كثيرة في سورة الرحمن خاصةً، وفي القرآن عامةً.

الموضع الثاني (تخفيف الراء):

﴿وَلَا تُخْسِرُوا﴾ (في آية: 7).

الترقيق إنحاف ذات الحرف عند النطق به ويقابله التفخيم وهو تغليظ الحرف وتسمينه عند النطق به¹⁴

يقراً ورش بتخفيف الراء، وهذا لأن ورشاً يرقق الراء التي يكسر ما قبلها، ولا عبرة لحركة الفتحة فوق الراء، وهذا أمرٌ على خلاف حفص (الذي يفخّم الراء المفتوحة والمضمومة حتّى لو كان ما قبلها مكسوراً شرط الوصل)، ووجه التوجيه الصوتي¹⁵ أنّه يحدث تأثيراً رجعيّاً، أعني أنّ الراء رُقِّقت بسبب حركة سابقة لها؛ وهذا ما يسمّيه المحدثون من علماء الأصوات اللغوية بـ regressive يعني التأثير الرجعي.

أمّا حفص فإنّه يتجلّى لديه الترقيق بأثر رجعيّ إن كان ساكناً وسبق بكسرٍ أو بياءٍ ممدودة؛ يعني أنّ التسكين يغلبه الكسر الذي يسبقه، أمّا إذا حُرِّكت الراء لديه بفتحٍ أو ضمٍّ فلا التفات للكسر الذي يتقدّمه حينئذٍ، وبالتالي نستنتج أنّه يغلب عليه التأثير التقدمي الذي يسمّونه بـ progressive . ومثلها عند ورش:

- ﴿وَالْأَكْرَامُ ٢٥﴾.
- ﴿فَلَا تَنْتَصِرْنَ ٣٤﴾.
- ﴿قَصِرْتُ﴾ (في آية: 55).
- ﴿خَيْرْتُ﴾ (في آية: 69).
- ﴿وَالْأَكْرَامُ ٧٧﴾.

الموضع الثالث (مدّ البدل):

﴿ءالاء﴾ (في آية: 10).

يقراً ورشٌ بمدّ الهمزة (الواردة في بداية الكلمة) لمجيء الألف بعدها، وهذا ما يسمّى بمدّ البدل؛ إذ يكون فيها الألف الساكنة المفتوح ما قبلها، والواو الساكنة المضموم ما قبلها، والياء الساكنة المكسور ما قبلها مسبوقاتٍ بهمزة متحرّكة بحركة تكون من جنس الحرف المدّي الذي يليها، ويكون مقدار المدّ فيها ست حركات.

وقد تكرّرت هذه الكلمة في هذه الآية التي جاءت 31 مرّة في هذه السورة.

أما حفص فإنه يمدُّ الهمزة مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين، وقد أُجريت مقارنة في الأثر الموجي الذي تحدثه قراءة ورشٍ وقراءة حفصٍ في نهاية البحث.

ومن الجدير بالذكر أنَّ سيبويه يرى أنَّ مخرج أقصى الحلق يتضمَّن على ثلاثة أحرفٍ: الهمزة، والهاء، والألف¹⁶، ولعلنا لا نفاجأ حينما نعلم أنَّ هذين الحرفين إذا التقيا فإنَّ لهما حكماً خاصاً في أسلوب النطق بهما في كلمة وفي كلمتين.

إذن، إنَّ الثقل عند النطق بهذين الحرفين عند تعاقبهما في اللفظ لعلَّه هو السبب الذي حمله على إطالة الصوت ستَّ حركاتٍ إشباعاً، أو توسُّطاً أربع حركاتٍ؛ بما يسعَى بمدِّ البدل؛ ليتغيَّر الحال من ثقلٍ وصعوبةٍ في الإتيان بهما متتاليتين إلى جمالٍ صوتيٍّ بمدِّ الصوت بهما.

أما حفص فقد اكتفى بمدِّها مقدار حركتين في مثله.

وبعبارة أوضح: فإنَّ ورشاً يمدُّ همزة ألف ﴿ءالاء﴾ مدًّا بمقدار حركتين موافقاً لحفص، وأربع حركاتٍ توسُّطاً، وستَّ حركاتٍ إشباعاً، وهو الذي يسعَى مدِّ البدل، وهي سمةٌ اختصَّ بها ورشٌ، فإذا وقع بعد الهمزة ألفٌ مدِّيَّةٌ أو واوٌ مدِّيَّةٌ أو ياءٌ مدِّيَّةٌ مدَّت الهمزة كما يمدُّ المنفصل.

وإنما سميَّ هذا النوع من المدِّ بمدِّ البدل لأنَّ حرف المدِّ مبدلٌ عن همزٍ، فاجتمعت همزة مفتوحةً وأخرى ساكنةً، ونفوراً من الثقل أبدلوا الثانية حرف مدٍّ مجانساً للهمزة الأولى، فعلى سبيل المثال:

يُبْدَلُ ألفاً: إذا كان ساكناً بعد فتحٍ، ﴿وَلَا لِأَبَائِهِمْ﴾ = ﴿بَرَسْمِ حَفْصٍ﴾ = ﴿وَلَا لِأَبَائِهِمْ﴾ ﴿بَرَسْمِ وَرْشٍ﴾.

وللبدل حالاتٌ تحتاج إلى توضيح:

1. يثبت مدُّ البدل في الوصل وفي الوقف، شرط أن لا يكون بعده همزٌ أو سكونٌ، ومن أمثلته: ﴿وَعَاتَبْتُمْ الزُّكُورَ وَءَامَنْتُمْ بِرُسُلِي﴾ ﴿الْمَائِدَة: 13﴾.
2. يثبت المدُّ وصلًا ووقفًا، لكنَّه لا يحمل على مدِّ البدل؛ لوقوع السكون بعد الألف، فيحمل على حكم المدِّ اللازم لغلبته، مثل وقوع الشدة في: ﴿وَلَا آمِينَ الْبَيْتَ الْحَرَامَ﴾ ﴿الْمَائِدَة: 3﴾.
3. يأخذ حكم مدِّ البدل عند الوصل، مثل: ﴿مُتَكِينٍ﴾ ﴿الْوَاقيَة: 18﴾، ويأخذ حكم المدِّ العارض للسكون عند الوقف.
4. يثبت المدُّ وصلًا ووقفًا، لكنَّه لا يحمل على مدِّ البدل؛ لوقوع الهمز بعد الألف، فيحمل على حكم المدِّ المتصل لغلبته، مثل وقوع الهمزة في: ﴿إِنَّا بُرَّءُوا مِنْكُمْ﴾ ﴿الْمُمْتَحِنَة: 4﴾.
5. يعدُّ مدُّ البدل أضعف المدود، فلو اجتمع ما ظاهره مدٌّ منفصلٌ فإنَّ المنفصل مقدَّمٌ عليه فهو أقوى منه كذلك، من ذلك:

﴿وَجَاءُوا أَبَاهُمْ﴾ ﴿يُوسُفَ: 4﴾، ففي هذا المثال يجتمع لدينا مدُّ البدل مع المدِّ المنفصل: فإن وقفنا على ﴿وَجَاءُوا﴾ مددنا البدل، وإن وصلناها بما بعدها مددنا المنفصل.

وذكروا إن كان الهمز وصلًا: فإنَّ البدل يثبت في الوقف ولا يثبت في الوصل ومنه: ﴿تَرَاءُ الْجَمْعَيْنِ﴾ ﴿الشُّعْرَاءُ: 61﴾.

6. إذا اجتمعت لدينا همزة وصل في بداية الكلمة ثمَّ تلتها همزة ساكنة: فعند قراءتهما يصعب علينا أن نأتي بهما؛ إذن توجَّب علينا أن نبَدِّل الهمزة الساكنة (الثانية) حرف مدٍّ من جنس حركة همزة الوصل التي ابتدأنا بها..

ويظهر لي تأثير السابق باللاحق؛ فإنَّ حركة همزة الوصل أثَّرت في الهمزة بعدها لتحوَّل إلى حرف مدٍّ من جنس الأوَّل، ويعدُّ هذا النمط من التَّأثُّر بالتَّأثُّر التَّقْدِميُّ، وهي على ثلاثة أنواع:

الأوَّل: ثالث الفعل مضمومٌ ضمًّا أصليًّا، مثل:

﴿فَلْيُؤَدِّ إِلَيْهِ أُوتِمِنْ أَمْتَهُ﴾ ﴿البَقَرَة: 282﴾، تُقرأ بضمٍّ ثمَّ تُبدِّل الهمزة الثانية واوًا، وبهذا الشكل أبدلنا الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة همزة الوصل، وتفسير ما حدث بشكلٍ آخر:

1. الحرف الثالث -من الفعل- ضمٌّ أصليٌّ أثر على نطق همزة الوصل حينما نبتدئ بها؛ وهذا تأثُّر أماميٌّ أي أنَّ الحرف الأوَّل يتأثَّر بحركة الحرف الثالث.

2. الحرف الثاني يتأثَّر بحركة الحرف الأوَّل الجديدة؛ وهو تأثُّر خلفيٌّ.

الثاني: ثالث الفعل مفتوحٌ أو مكسورٌ، مثل:

﴿مَنْ يَقُولُ يُدِّنْ﴾ ﴿التَّوْبَة: 49﴾، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا ابْتِنَا بِعَذَابِ اللَّهِ﴾ ﴿العنكبوت: 29﴾.

تُقرأ بكسرٍ ثمَّ تُبدِّل الهمزة الثانية ياءً، وبهذا الشكل أبدلنا الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة همزة الوصل، وتفسير ما حدث بشكلٍ آخر:

• الحرف الثالث -من الفعل- كسرٌ أصليٌّ أثر على نطق همزة الوصل حينما نبتدئ بها؛ وهذا تأثُّر أماميٌّ أي أنَّ الأوَّل يتأثَّر بالثالث.

• الحرف الثاني يتأثَّر بحركة الحرف الأوَّل الجديدة؛ وهو تأثُّر خلفيٌّ.

الثالث: ثالث الفعل مضمومٌ، ولكنه ضمٌّ عارضٌ ليس ضمًّا أصليًّا، مثل (ايتُوا) في:

﴿ثُمَّ ايتُوا صَفًّا﴾ ﴿التَّوْبَة: 49﴾، ﴿إِلَّا أَنْ قَالُوا ايتُوا بِآبَائِنَا﴾ ﴿الْجَانِيَة: 24﴾.

تُقرأ بكسرٍ ثمَّ تُبدِّل الهمزة الثانية ياءً، وبهذا الشكل أبدلنا الهمزة الثانية حرفاً من جنس حركة همزة الوصل، وتفسير ما حدث بشكلٍ آخر:

أولاً: الحرف الثالث -من الفعل- ضمٌّ غير أصليٍّ لم يؤثر بالضمِّ على نطق همزة الوصل حينما نبتدئ بها بل عدل بها إلى الكسر؛ ولم يحدث تأثُّرٌ أماميٍّ أي الأول لم يتأثر بالثالث.

ثانياً: الحرف الثاني يتأثر بحركة الحرف الأول الجديدة؛ وهو تأثُّر رجعيٌّ.

وعليه فإنَّ هذا التفسير -إن صحَّ- فإنَّه يدلُّ دلالةً واضحةً على أثر التجانس الصوتيِّ في تحريك الألفاظ، وفي كيفية قراءتها.

إنَّ حكم هذا المدِّ في هذه الأمثلة المذكورة- القصر لجميع القراء منهم ورشٌّ؛ والسبب في هذا أنَّ حرف المدِّ فيه غير أصيلٍ حتَّى أنَّهم يطلقون عليه بالملحق بالمدِّ الطبيعيِّ.

ومثلها عند ورشٍ:

- ﴿حَمِيمٌ أَنْ ٤٣﴾.
- ﴿الْمُنْشَأْتُ﴾ (في آية: 22).
- ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ (في آية: 53).
- ﴿مُتَّكِئِينَ﴾ (في آية: 75).

الموضع الرابع (الإمالة الصغرى-التقليل):

﴿كَالْفَجَّارِ﴾ (في آية: 12).

تقليل فتحة الخاء والألف، وهي إمالةٌ صغرى للألف بعد الخاء أو ما يصطلح عليه القراء بالتقليل، ويُرسم في مصحف ورشٍ نقطةٌ صغيرةٌ سوداء توضع قبل الألف الممالة في أسفل رسم الحروف.

أما حفصٌ فإنَّه يقرؤها ألفاً ممدودةً مدًّا طبيعيًّا، مقداره حركتان.

ذكر سيبويه أنَّ الألف تُمالُ إذا كان بعدها حرفٌ مكسورٌ، وقد ذكر السبب في هذه الإمالة؛ إذ أمالوها للكسرة التي بعدها؛ فأرادوا أن يقرَّبوها منها، والحاملُ لهم على ذلك إرادة التخفيف.

ويظهر لي أنَّ في هذا الأمر ميزتين:

الأولى: أنَّ الألف في مثل هذه الأمثلة المسوقة قد تأثرت بحركة الحرف الذي يليها، وهذا ما يمكن أن نطلق عليه كما اصطلح عليه المحدثون بالتأثر التقديميِّ.

والثانية: هذه الأمثلة التي هي أسماءٌ مجرورةٌ إشعارٌ منه رحمه الله بوقوعها مجرورةً، وكأنَّه يتحقَّق عنده الإعراب في آخر الكلمة- كما هو معروفٌ- يضاف إليه ظهور الإمالة الصغرى-التقليل، وهي إيدانٌ منه على تأثير عامل الجرِّ الواقع قبلها.

ولعلّ هذا ما يجعلنا نستشعرُ الإعراب في قراءته؛ فإنّ القارئ يفهم الموضع الإعرابي للكلمة، ويستشعر ما تحدّثه عوامل الجرّ الداخلة على مثل هذه الكلمات.

ومن المواضع التي يميل فيها ورشُ الأفعال المعتلّة بالألف المقصورة كما مرّ. ومثلها عند ورش:

- ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ (في آية: 13).
- ﴿وَيَبْقَى﴾ (في آية: 25).
- ﴿مِنْ نَّارٍ﴾ (في آية: 33).
- ﴿بِسْمِهِمْ﴾ (في آية: 40).

الموضع الخامس (ضمّ ميم الجمع):

﴿يُخْرِجُ﴾ (في آية: 40).

يقرأ ورشُ هذا الفعل مبنياً للمجهول، ويكون بعده الاسم المرفوع نائب فاعلٍ ﴿اللُّلُؤُا﴾،
﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّلُؤُا وَالْمَرْجَانُ ٢٠﴾، وهي قراءة نافعٍ وأبي عمرو ويعقوب¹⁷.

أمّا حفصٌ فإنّه يقرؤها مبنيةً للمعلوم، ويكون المرفوع ﴿اللُّلُؤُا﴾ بعدها فاعلاً، ﴿يُخْرِجُ مِنْهُمَا اللُّلُؤُا وَالْمَرْجَانُ ٢٢﴾.

ذكر ابنُ خالويه¹⁸ أنّ قراءة نافعٍ وأبي عمرو ويعقوب ﴿يُخْرِجُ﴾ (في آية: 40)، هي على ما لم يسمّ فاعله، واستدلّ على صحّة المعنى المستفاد من هذه القراءة بقوله تعالى: ﴿وَتَسْتَخْرِجُونَ حِلْيَةً تَلْبَسُونَهَا﴾ (من سورة فاطر: 12).
فإنّ الحليّة مفعولة لا فاعلة.

وذكر نصر بن عليّ الشيرازي (المتوفى بعد 565هـ) أنّ (اللؤلؤ) مرفوع ما لم يسمّ فاعله، و(المرجان) معطوفٌ عليه، وذكر أنّ هذه القراءة أصحُّ معنى؛ لأنّ اللؤلؤ لا يخرج هو بنفسه، وإنّما يُخرج¹⁹
أمّا قوله: منهما، ولم يقل منه؛ مع أنّ اللؤلؤ يخرج من الماء المالح، ولا يخرج من الماء العذب؟ فأجيب
عن هذا السؤال: فإنّ فيه ثلاثة أوجه:

1. أنّ المثنى أريد به المفرد، كقوله تعالى: ﴿أَلَمْ يَأْتِكُمْ رُسُلٌ مِّنْكُمْ﴾ (من سورة الزمر: 12)، وقد علّم أنّ
الرسل من الإنس ولم يكونوا من الجنّ.

2. أنّ الله سبحانه أخرج اللؤلؤ من العذب، وإنّ الكثرة الكاثرة إخراجها من الماء المالح.

3. أن المراد بهما: بحر السماء، وبحر الأرض؛ بدليل أن اللؤلؤة لا تتكوّن في الصدفة إلا بقطر السماء إذا أمطرت.²⁰ عند التدقيق بين الرسمين نجد اختلافاً في رسم ألفاظٍ لهما النطق والتلفظ نفسه، ولكن لهما رسمٌ مغايرٌ، ومنه: اللؤلؤ.

الموضع السادس (إبدال الهمز):

﴿لَكُمْ أَيُّه﴾ (في آية: 29).

الإبدال

إنّ الإبدال عند الصرفيّين واللغويّين هو أن تجعل حرفاً مكان حرفٍ، وقد جمعوا حروفه في عبارة: (طال يومٌ أنجده).²¹

ومن أمثلة الإبدال: هذا أمرٌ لازِبٌ ولازمٌ، فتبدل أحدهما من الآخر، ولنعلم أنّ الميم بدلٌ من الباء، ولا ينبغي لنا أن نقول: إنّ الباء بدلٌ من الميم؛ لأنّ حرف الباء ليس من حروف الإبدال، ولكن يُبدل غيرُ الباء من حرف الباء؛ إذن لا تُبدل الباء من غيرها.²²

ومن أمثلة الإبدال إقامة الألف والياء والواو مقام الهمزة عوضاً عنها، دون أن تبقى فيها شائبةٌ من الهمزة، فتصبح الهمزة -حين الإبدال- ألفاً أو ياءً أو واواً ساكنتين أو متحرّكتين، فتغدو حرف مدٍّ.²³

يقراً ورشّ هذا الموضع بميم الجمع، وذلك لمجيء الهمزة بعدها، وفي هذا إشارةٌ إلى نفوره من نطق الهمزة الانفجاريّة بعد سكون الميم مباشرةً، وتضمُّ الميم الساكنة (عند ورشٍ) ويمدّها مدّاً منفصلاً لوقوع الهمز بعدها.

ولا يخفى الجمال الذي يتجلّى بتمطيط الصوت -في قراءة ورشٍ- في هذه الميم المضمومة التي تشتمل على الواو المدّيّة الممدودة الساكنة بعد ضمٍّ، ومثلها:

﴿إِسْتَطَعْتُمْ أَنْ﴾ (في آية: 31).

ومثلها في القرآن كثيرٌ.

هذه الميم المتطرّفة التي هي لا تخلو من أن تكون ميم جمعٍ أو ميم أصلٍ، وقد تأتي بعدها همزة قطعٍ، أو همزة وصلٍ.

أولاً: إذا التقى ميمٌ أصلٍ ساكنٌ مع همزة وصلٍ

ورشّ يكسرُ الميم تجنباً من التقاء ساكنين كما يفعل حفصٌ، مثل:

﴿قُمْ إِلَيْكَ﴾ (المزمل: 61).

ملحوظة:

ورش -عامة- يراعي حركة الحرف الذي يلي الحرف الثاني الساكن: فإن كان مضموماً ضمَّ الحرف الساكن قبل همزة الوصل، مثل:

﴿وَلَقَدْ أُسْتَهْزِئَ﴾ (الأنعم: 11)، و﴿كَشَجَرَةٍ حَبِثَةٍ أُجْتُتْ﴾ (إبراهيم: 26).

خلافاً لحفصي الذي يكسرفي مثل هذه الحالة عند التقاء ساكنين: فيقرأ:

﴿وَلَقَدْ آسَتْهْزَى﴾ (الأنعام: 10)، و﴿كَشَجَرَةٍ حَبِثَةٍ آجُتَّتْ﴾ (إبراهيم: 28).

ويبدولي أنه لم يرد -في الأمثلة- حرف الميم الساكن بعده همزة وصل، يكون ثالث أحرف الكلمة ضمّاً أصلياً.

ثانياً: إذا التقى ميمٌ جمعٍ ساكنٌ مع همزة وصلٍ

لا يخالف ورشٌ حفصاً بل كلاهما يضمُّ الميم تجنّباً لالتقاء ساكنين، مثل:

﴿مِنْ تَحْتِهِمُ الْأَنْهَارُ﴾ (الكهف: 31).

أمّا السبب في اختيارهم الضمَّ فلأنَّ الضمَّ هو الحركة الأصل الذي يأتي مع ميم الجمع، فعندما تتصل هذه الميم بالضمائر فإنها تأتي مضمومة، ومن أمثلة ذلك:

﴿فَإِنْ كَرِهْتُمُوهُنَّ﴾ (النساء: 19)، ﴿رَأَيْتُمُوهُ﴾ (آل عمران: 143)، ﴿أَنْزَلْنَاهُنَّ﴾

﴿هُود: 28﴾.

إذن تعامل معها مراعاةً للأصل فحرّكها بالضمة، وهذا أولى من الإتيان بحركةٍ أخرى.

ثالثاً: إذا التقى ميمٌ أصلٍ ساكنٌ مع همزة قطعٍ

في مثل هذا الموضع يتعامل ورشٌ معها كتعامله مع كلّ ساكنٍ قبل همزة قطعٍ؛ إذ يطبّق فيها ما يُعرفُ بنقل حركة الهمزة إلى الحرف الساكن، هذه قاعدةٌ عامةٌ له.

فمن أمثلة الميم الساكنة بعدها همزة قطعٍ:

﴿وَلِيُخْجَمَ أَهْلُ﴾ (المائدة: 49)، ميمٌ ساكنةٌ ثمَّ همزة قطعٍ، فانتقلت حركة الهمزة (الفتحة) إلى الميم وحذفت الهمزة؛ لتصبح الميم مفتوحةً.

﴿يَلَيِّنِي لَمْ أَشْرِكْ﴾ (الكهف: 41)، ميمٌ ساكنةٌ ثمَّ همزة قطعٍ، فانتقلت حركة الهمزة (الضمة) إلى الميم وحذفت الهمزة؛ لتصبح الميم مضمومةً.

﴿وَاضْمُمْ إِلَيْكَ جَنَاحَكَ﴾ (القصاص: 32)، ميمٌ ساكنةٌ ثمَّ همزة قطعٍ، فانتقلت حركة الهمزة (الكسرة) إلى الميم وحذفت الهمزة؛ لتصبح الميم مكسورةً.

ومثلها كثير في القرآن في غير الميم الساكنة، ومنها: ﴿قَدْ أَفْلَحَ﴾ ﴿الْمُؤْمِنُونَ: 28﴾،
﴿فَأَنْتَ أَكْلَهَا﴾ ﴿الْبَقَرَة: 28﴾.

وسوف يأتي مزيد من التوضيح مع أول موضع يأتي فيه نقل الحركة في سورة الكهف، إن شاء الله.

رابعاً: إذا التقى ميمٌ جمعٍ ساكنٌ مع همزة قطعٍ

تمّ الكلام عن هذا النمط عند الحديث عن قوله تعالى: ﴿أَنْ لَهُمْ أَجْرًا حَسَنًا ۖ﴾، وقد يسئل عن السبب الذي جعل ورشاً يمدّها بمنزلة مدّ المنفصل؟ ولم لا يصار إلى نقل حركة همزة القطع كما يصار إلى نقل حركة الهمزة إذا جاءت بعد ميم أصل؟ أجيب عن هذا: أنّه على نحو ما عرفنا سابقاً أنّ الأصل في حركة ميم الجمع هو حركة الضمة؛ ولما كان الأصل كذلك فإنّ تحريكها بحركتها الأصل مراعاةً لأصلها لهو من باب الأولى، وهي حركة ثابتة، وأمّا النقل فحركته متغيّرة تبعاً لحركة الهمزة، ففي هذا المثال:

لو أردنا نقل حركة همزة القطع المفتوحة إلى الميم الساكنة -من باب تطبيق قاعدة نقل الحركة- لقرأناها: (أَنْ لَهُمْ جُرًا حَسَنًا)، وهذه القراءة غير صحيحة.

لذلك فإنّه من المنطقيّ أنّ التحريك بالضمّ دوماً لميم الجمع عند ملاقاتها الهمزة أولى من تحريكها بسبب النقل بحركة أجنبيّة متغيّرة.

الموضع السابع (بناء الفعل للمجهول (لما لم يُسمَّ فاعله)):

﴿فَيُؤْخَذُ﴾ (في آية: 40).

يقرأها ورشٌ بإبدال الهمز واواً، وهذا من قبيل التخفيف أيضاً.

أمّا حفصٌ فإنّه يقرأها بهمزة ساكنة محققة

﴿فَيُؤْخَذُ﴾.

إبدال الهمز موضوعٌ صرفيّ وصوتيّ؛ وهو أن تبدل الهمزة حرف مدّ خالصاً لا شائبة فيه، يقول الأسترباذي في باب الإبدال:

"الإبدال: جعل حرف مكان حرف غيره، ويعرف بأمثلة اشتقاقه كتراث وأجوه، وبقلة استعماله كالثُعالي، وبكونه فرعاً والحرف زائد كضُؤيرب، وبكونه فرعاً وهو أصل كمؤيه، وبلزوم بناء مجهول نحو: هَرّاق واصطبر وادّارَك.

وحروفه: "أنصت يوم جد طاه زل"، وقول بعضهم: "استنجده يوم طال" وهم في نقص الصاد والزاي؛ لثبوت صراط وزقر، وفي زيادة السين، ولو أورد: اسَمع ورد: ادَّكر واطَّلَم.

وقال في موضع آخر:

الغرض من هذا الباب بيان الحروف التي تبدل من غيرها إبدالاً شائعاً بغير إدغام، فإنَّ إبدال الإدغام لا ينظر إليه في هذا الباب؛ لأنَّه يكون في جميع حروف المعجم إلا الألف، ويراد بالإبدال ما يشمل القلب؛ إذ كلُّ منهما تغييرٌ في الموضع، إلا أنَّ الإبدال إزالةٌ، والقلب إحالةٌ، ومن ثمَّ اختصَّ بحروف العلة والهمزة.²³

ونجد الإبدال والتسهيل يتحقَّق في كلمة وفي كلمتين:

في كلمة	في كلمتين
أ.الألف. مثل: تَأْسَوْا تَأْسَوْا أَلِدْ أَلِدْ ب.الياء. مثل: بئرٍ بئرٍ ج.الواو. مثل: يؤمنون يؤمنون	أ.جاءَ أَمْرُكَ جاءَ امرؤ ب.الياء. مثل: في السماءِ إله في السماءِ يله ج.الواو. السفهاءُ أن السفهاءوا

الجدول التفصيلي للمواضع التي خالف ورشٌ فيها حفصاً في سورة الرحمن:

الآية	قراءة ورشٍ	التوضيح	قراءة حفصٍ	التوضيح
2	خَلَقَ الْإِنْسَنَ	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً	خَلَقَ الْإِنْسَنَ ٣	يقرأ حفصٌ لام الْإِنْسَنَ ساكنةً، وبتحقيق الهمزة المكسورة بعدها
7	وَلَا تُخْسِرُوا	ترقيق الراء؛ وذلك لوقوعها بعد كسرٍ، ولا ينظر إلى الضمة فوق الراء كما عند حفصٍ	وَلَا تُخْسِرُوا	يفخِّم الراء؛ لأنَّها مضمومةٌ، ولا اعتبار للكسر قبل الراء المتحرِّكة، والنطق بحركة غير الكسرة والسكون
8	وَالْأَرْضَ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحةً بعدما	وَالْأَرْضَ	يقرأ حفصٌ لام الْأَرْضَ ساكنةً، وبتحقيق

		كانت ساكنة	الهمزة المفتوحة بعدها
8	لِلْأَنَامِ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحة بعدما كانت ساكنة	يقرأ حفصُ اللام الثانية من لِلْأَنَامِ ساكنة، ويحقّق الهمزة المفتوحة بعدها
9	أَلَاكَمَامِ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحة بعدما كانت ساكنة	يقرأ حفصُ اللام من أَلَاكَمَامِ ساكنة، ويحقّق الهمزة المفتوحة بعدها
10	ءَالَاءِ	يقرأ ورشٌ بمدّ الهمزة (الواردة في هذه بداية الكلمة) لمجيء الألف بعدها، وهذا هو ما يسمّى بمدّ البدل. وقد تكرّرت هذه الكلمة في هذه الآية التي جاءت 31 مرّة في هذه السورة.	يمدّ حفصُ الهمزة مدّاً طبيعياً بمقدار حركتين
12	خَلَقَ الْإِنْسَنَ	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورة بعدما كانت ساكنة	يقرأ حفصُ لام الْإِنْسَنَ ساكنة، ويحقّق الهمزة المكسورة بعدها
12	كَالْفَخَّارِ	إمالةٌ صغرى للألف بعد الخاء.	يقرأها ألفاً ممدودة مدّاً طبيعياً، مقداره حركتان
13	مِنْ نَّارٍ	إمالةٌ صغرى للألف بعد النون، وفي مثل هذا إشعارٌ منه رحمه الله بوقوعها بعد حرفٍ جارٍ، وكأنّه يتحقّق عنده الإعراب في آخر الكلمة-كما هو معروفٌ-يضاف إليها ظهور الإمالة الصغرى-التقليل، وهي إيدانٌ منه على تأثير عامل الجرّ الواقع قبلها.	يقرأها ألفاً ممدودة مدّاً طبيعياً، مقداره حركتان
20	يُخْرِجُ	ورد الفعل مبنياً للمجهول	ورد الفعل مبنياً للمعلوم

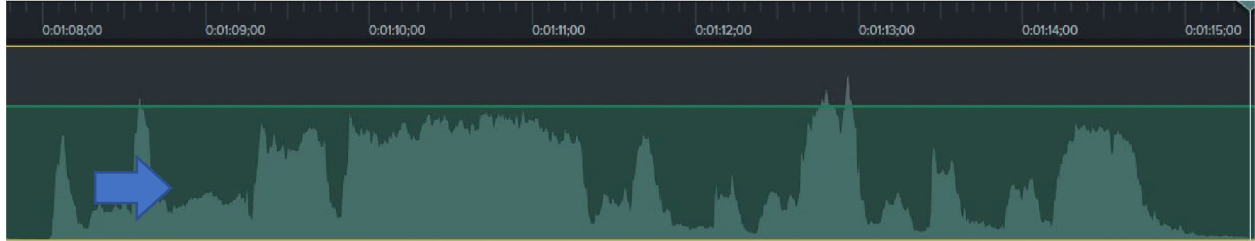
22	الْمُنشَأْتُ	يقرأ ورشٌ بمدِّ الهمزة (الواردة في وسط الكلمة) لمجيء الألف بعدها، ويسقى بمدِّ البدل	الْمُنشَأْتُ	يمدُ حفصُ الهمزة مدًّا طبيعيًّا بمقدار حركتين
22	كَالْأَعْلَمِ ٢٢	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحةً بعدما كانت ساكنةً	كَالْأَعْلَمِ ٢٤	يقرأ حفصُ اللام من الْأَعْلَمِ ساكنةً، ويحقِّق الهمزة المفتوحة بعدها
25	وَيَبْقَى	يميل ورشٌ الألف المقصورة مع الفعل الماضي المضارع.	وَيَبْقَى	لا يميل ورشٌ الألف المقصورة مع الفعل الماضي المضارع
25	وَالْإِكْرَامِ ٢٥	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً ترقيق الراء؛ وذلك لوقوعها بعد سكونٍ قبله كسرٍّ، ولا ينظر إلى الفتحة فوق الراء كما عند حفصٍ	وَالْإِكْرَامِ ٢٧	يقرأ حفصُ لامِ وَالْإِكْرَامِ ساكنةً، ويحقِّق الهمزة المكسورة بعدها
27	وَالْأَرْضِ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحةً بعدما كانت ساكنةً	وَالْأَرْضِ	يقرأ حفصُ اللام من وَالْأَرْضِ ساكنةً، ويحقِّق الهمزة المفتوحة بعدها
29	لَكُمْ أَيْهَ	يقرأ ورشٌ ميم الجمع مضمومةً مع مدٍّ؛ لملاقاة الهمز بعدها جاءت في رسم ورشٍ أَيْهَ بهاءٍ مفتوحةً	لَكُمْ أَيْهَ	يسكن حفصُ الميم جاءت في رسم حفصٍ أَيْهَ بهاءٍ مفتوحةً أيضاً
31	وَالْإِنْسِ	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً	وَالْإِنْسِ	يقرأ حفصُ اللام من وَالْإِنْسِ ساكنةً، ويحقِّق الهمزة المكسورة بعدها
31	إِسْتَطَعْتُمْ أَنْ	يقرأ ورشٌ ميم الجمع مضمومةً مع مدٍّ؛ لملاقاة الهمز بعدها جاءت في رسم ورشٍ أَيْهَ بهاءٍ مفتوحةً	إِسْتَطَعْتُمْ أَنْ	يقرأ ميم الجمع ساكنةً
31	مِنْ أَقْطَارِ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى	مِنْ أَقْطَارِ	يقرأها بتسكين النون،

		النون؛ لتصبح النون مفتوحة بعدها كانت ساكنة		ويحقّق همزو القطع يقرأ ألف أقطار بدون إمالة
31	وَالْأَرْضِ	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مفتوحة بعدما كانت ساكنة	وَالْأَرْضِ	يقرأ حفص اللام من وَالْأَرْضِ ساكنة، ويحقّق الهمزة المفتوحة بعدها
33	مِنْ نَّارٍ	إمالة صغرى للألف بعد النون، وفي مثل هذا إشعارٌ منه رحمه الله بوقوعها بعد حرفٍ جارٍ، وكأنّه يتحقّق عنده الإعراب في آخر الكلمة-كما هو معروفٌ-يضاف إليها ظهور الإمالة الصغرى-التفليل، وهي إيدانٌ منه على تأثير	مِنْ نَّارٍ	يقرأ ألف نَّارٍ بدون إمالة
34	فَلَا تَنْتَصِرَنَّ ٣٤	ترقيق الراء؛ وذلك لوقوعها بعد كسرٍ، ولا ينظر إلى الفتحة فوق الراء كما عند حفصٍ	فَلَا تَنْتَصِرَنَّ ٣٤	يفخّم الراء المفتوحة
40	بِسْمِهِمْ	إمالة صغرى للألف بعد الميم، وفي مثل هذا إشعارٌ منه رحمه الله بوقوعها بعد حرفٍ جارٍ، وكأنّه يتحقّق عنده الإعراب في آخر الكلمة-كما هو معروفٌ-يضاف إليها ظهور الإمالة	بِسْمِهِمْ	يقرأها ألفًا بلا إمالة
40	فَيُؤْخَذُ	يقرأها ورشٌ بإبدال الهمز واوًا	فَيُؤْخَذُ	يقرأها بهمزة ساكنة محقة
40	وَالْأَقْدَامُ ٤٠	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى	وَالْأَقْدَامُ ٤١	يقرأ الهمزة محقة

		اللام: لتصبح اللام مفتوحةً بعدما كانت ساكنةً		
43	حَمِيمٍ أَنْ ٤٣	نقل حركة الهمزة (الفتحة) إلى التنوين؛ لتصبح التنوين مفتوحةً بعدما كانت ساكنةً يقرأ ورشٌ بمدِّ الهمزة (الواردة في بداية الكلمة) لمجيء الألف بعدها، وهذا يسمى بمدِّ البدل	حَمِيمٍ ءَانِ ٤٤	يقرأ التنوين ويقطع الهمزة بعدها ويمدُّ همزة ءَانِ مدًّا طبيعياً، مقداره حركتان
53	مُتَكِّينَ	يقرأ ورشٌ بمدِّ الهمزة (المكسورة) لمجيء الياء المدّية بعدها، وهذا يسمى بمدِّ البدل	مُتَكِّينَ	يمدُّ همزة مُتَكِّينَ مدًّا طبيعياً، مقداره حركتان
53	مِنْ إِسْتَبْرَقَ	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى النون؛ لتصبح النون مكسورةً بعدما كانت ساكنةً وللعلم هذه همزة قطع لا همزة وصلٍ التي تكسر النون معها أيضاً	مِنْ إِسْتَبْرَقَ	يقرأ بتسكين النون، ويقطع همزة إِسْتَبْرَقَ مكسورةً
55	قَصِرْتُ	ترقيق الراء؛ وذلك لوقوعها بعد كسرٍ، ولا ينظر إلى الفتحة فوق الراء كما عند حفصٍ	قَصِرْتُ	يفخّم الراء المفتوحة
59	أَلْأَحْسَنُ إِلَّا أَلْأَحْسَنُ ٥٩	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما كانت ساكنةً في موضعين	أَلْأَحْسَنُ إِلَّا أَلْأَحْسَنُ ٦٠	يقرأ اللام ساكنةً، ويحقّق الهمزة المكسورة في موضعين
69	خَيْرْتُ	ترقيق الراء؛ وذلك لوقوعها بعد ياءٍ غير مدّية ساكنة، ولا ينظر إلى الفتحة فوق الراء كما عند حفصٍ	خَيْرْتُ	يفخّم الراء المفتوحة
75	مُتَكِّينَ	يقرأ ورشٌ بمدِّ الهمزة (المكسورة) لمجيء الياء المدّية بعدها، وهذا يسمى بمدِّ البدل	مُتَكِّينَ	يمدُّ همزة مُتَكِّينَ مدًّا طبيعياً، مقداره حركتان
77	وَالْأَكْرَامُ ٧٧	نقل حركة الهمزة (الكسرة) إلى اللام؛ لتصبح اللام مكسورةً بعدما	وَالْأَكْرَامُ ٧٨	يقرأ اللام ساكنةً، ويحقّق الهمزة المكسورة

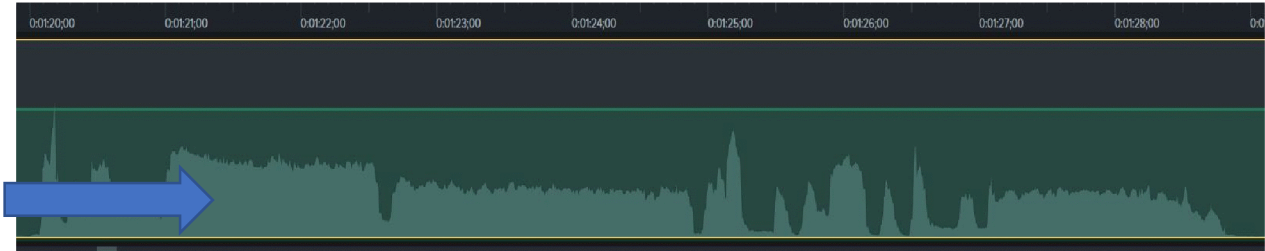
الرسم البياني للموجات الصوتية في قراءة سورة الرحمن بأداء الشيخ القارئ عبد الباسط عبد الصمد رحمه الله:

قراءة حفصٍ للآية الكريمة (فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تكذِّبان).



يشير السهم إلى امتداد الصوت بمدِّ الصوت في فتحة الهمزة الأولى من كلمة آلاء.

قراءة ورشٍ للآية الكريمة (فبأيِّ آلاءِ ربِّكما تكذِّبان).



أضع سهمًا؛ لتحديد امتداد الصوت، ويظهر السهم قصيرًا في قراءة حفصٍ بالقياس على طولهِ في قراءة ورشٍ.

يظهر لنا -إجمالاً- من خلال الرسمين:

طول الموجات الصوتية في قراءة ورشٍ أكثر ممَّا هي عليه في قراءة حفصٍ؛ ويرجع سبب هذا إلى كثرة المدود التي هي عند ورشٍ.

الاحالات

¹ أبو الحسن الصفاقسي، غيث النفع في القراءات السبع، المحقق: أحمد محمود عبد السميع الشافعي الحفيان، بيروت، الناشر: دار الكتب العلمية 2004م، ص 68.

² (الشهرزوري، 1435، صفحة 192/4).

³ ابن القاصح، سراج القارئ المبتدي وتذكُّر المقرئ المنتهي. مصر: مطبعة مصطفى البابي الحلبي، الطبعة الثالثة 1954م، ص 84\1.

⁴ عبد الفتَّاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية، الطبعة الرابعة. مصر: الناشر: مكتبة السوادي للتوزيع 1992م، ص 104\1.

- ⁵ سيويه. الكتاب، كتاب سيويه. تحقيق عبد السلام هارون، القاهرة: مكتبة الخانجي، الطبعة الثالثة 1988م ، ص 434.
- ⁶ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁷ إبراهيم أنيس، الأصوات-اللغوية. القاهرة: مكتبة الإنجلو المصرية 1975م ، ص 141.
- ⁸ المرجع نفسه، الصفحة نفسها.
- ⁹ أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن. تحقيق: محمد علي البجاوي، القاهرة: الناشر عيسى البابي الحلبي وشركاه، الطبعة الأولى 1976م ، ص 546/2.
- ¹⁰ ابن الجزري، النشر في القراءات العشر. أشرف على تصحيحه علي محمد الضبّاع، بيروت: دار الكتب العلمية 1338هـ ، ص 222/3.
- ¹¹ البنا الدمياطي. إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر. تحقيق شعبان محمد إسماعيل، بيروت: دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى 1987م ، ص 512/2.
- ¹² ابن جني، المحتسب في تبين وجوه شواذ القراءات. تحقيق علي نجدي الناصف، و عبد الحليم النجار، و عبد الفتاح إسماعيل شلبي. القاهرة: دارسزكين للطباعة والنشر 1986م ، ص 304/2.
- ¹³ أبو البقاء العكبري، التبيان في إعراب القرآن، المرجع نفسه، ص 1201/3.
- ¹⁴ عبد الفتاح القاضي، الوافي في شرح الشاطبية ، المرجع نفسه، ص 161.
- ¹⁵ إبراهيم أنيس، الأصوات-اللغوية ، المرجع نفسه، ص 109.
- ¹⁶ سيويه. الكتاب ، المرجع نفسه، ص 433.
- ¹⁷ نصر بن عليّ الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها، تحقيق: الدكتور حمر حمدان الكبسي، الطبعة الأولى، السعودية: جدة، الجماعة الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم 1414هـ-1993م، ص 1228.
- ¹⁸ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وإعلاها. تحقيق عبد الرحمن بن سليمان بن عثيمين، القاهرة: مكتبة الخانجي 1992م ، ص 335.
- ¹⁹ نصر بن عليّ الشيرازي، الموضح في وجوه القراءات وعللها ، المرجع نفسه، ص 1228.
- ²⁰ ابن خالويه، إعراب القراءات السبع وإعلاها ، المرجع نفسه، ص 335.
- ²¹ أبوشامة، مصر، ص 146.
- ²² (القيسي، 1996، ص 150، 216.
- ²³ ركن الدين الأستريادي، (شرح شافية ابن الحاجب)، تحقيق الدكتور عبد المقصود محمد عبد المقصود، الناشر: مكتبة الثقافة الدينية الطبعة الأولى 1425 هـ- 2004م ، ص 4\2077.